Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك نتيجة للتعارض بين مقررات تلك النظم ومطالب السياق الكلامى.

أحصى المؤلف من هذه الظواهر السياقية ثلاث عشرة ظاهرة هى :

التأليف والوقف والمناسبة و(الإعلال والإبدال) والإدغام والتخلص والحذف والإسكان والكمية والإشباع والإضعاف والنبر والتنغيم. .

ومعظمها ظواهر معروفة تناولها بالدراسة فى أماكن متفرقة من مباحث الأصوات والصرف والنحو، ولكن المؤلف ـ فضلا عما تناوله من ظواهر لم يعرفها القدماء كالنبر والتنغيم ـ انتهى إلى تصور جديد بشأنها، لقد حاول ـ انطلاقا من فكرة النظام التى أقام عليها بحثه لمختلف جوانب العربية ـ أن يجد لتلك الظواهر تفسيراً ينتظمها جميعاً، وبذلك تصبح ـ رغم أنها خروج عن النظام ـ محكومة بقانون أو نظام، وهو وإن كان نظاماً فرعياً ـ إلا أنه يؤيد النظام الأصلى ولا يطعن فيه [1].

فما هى أسباب الخروج على النظام إذن، أو ما هى أسباب حدوث تلك (الظواهر السياقية) أرجع المؤلف ذلك فى جملته إلى أسباب ثلاثة : الثقل فى النطق، وجود احتمال اللبس، والخروج على الذوق العربى اللغوى، وربط هذه الثلاثة بوجود أمرين متناقضين : توالى الأضداد، وتوالى الأمثال، اللذين لا يرتضيهما ـ فى رأيه ـ ذوق العربية الفصحى، لأن «النظام اللغوى والاستعمال السياقى جميعاً فيها يحرصان على التخالف ويكرهان التنافر والتماثل».

فإذا ما أدى تطبيق مقررات أحد أنظمة اللغة إلى «التقاء صوتين أو مبنيين يتنافى التقاؤهما مع أمن اللبس أو مع الذوق الصياغى للفصحى » ظهرت على الفور إحدى هذه الظواهر السياقية لتعالج الموقف وتزيل هذا التنافى، ولو تم ذلك عن طريق إجراء تعديل جزئى فى بعض ما يقضى به هذا النظام الأصلى، بالإضافة إلى هذا ما تضمنت المحاولة فصلا قيماً عن

(١) المرجع السابق، ص ٢٦٢.